رابط المادة على منصة باحث

محاضرات

محاضرة: حكم وفوائد الصيام الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله المليك الحكيم تحمده سبحانه على ما شرع من الدين القويم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. شهادة ننال بها النعيم المقيم. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:00

الرؤوف بالمؤمنين والرحيم صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اهل العبادة والقيم وعلى من تبعهم باحسان وسار على نهجهم واختفى اثرهم من الامم وبعد فهذه محاضرة بعنوان حكم وفوائد الصيام - 00:00:40

لا ريب ان الله تبارك وتعالى حينما يشرع اي شيء فانما يشرع ذلك لحكمة ودينه كله مبني على الحكم. لانه جل وعلا الحكم العدل. وهو الحكيم العليم سبحانه وتعالى وهو العليم الخبير جل في علاه. واذا تقرر في نفس المسلم ان الله تبارك وتعالى لا يشرع شيئا - 00:01:05

الا وفيه حكم فانه يقبل شرع الله بطيب نفس ويقبل على شرع الله نشاط وهمة. ومن ما شرع الله تبارك وتعالى الصيام. فهو الركن الرابع من اركان الاسلام ولا ريب ان الله تبارك وتعالى لما شرع الصيام جعل في تشريعه للصيام حكما عديدة - 00:01:33

ولا نستطيع ان نحصرها الا بكلفة وهذه الحكم ايها الاخوة التي في الصيام هي لترسيخ قواعد الاسلام في قلوب الانام وهي لتجديد معاني الايمان في قلب الانسان فالله تبارك وتعالى شرع الصوم حتى يرسخ الايمان في النفوس ويذهب - 00:02:04

من النفوس ما قد يعلق بها من الغش والتدليس وليس المقصود من الصيام ما يظنه بعض الناس من اتعاب النفس وتعذيبها وليس المقصود من الصيام الجوع والعطش. بل المقصود الاعظم من الصيام تربية هذه - 00:02:34

نفس تزكية هذه النفس تعليم هذه النفس وذلك بان ننظر الى ان نصل بالصوم الى مرتبة التقوى. وهي من اعظم حكم التشريع كتب عليكم الصيام كما كتب على من قبلكم - 00:02:57

وكأن سائل قال لماذا كتب علينا وعلى من قبلنا؟ قال لعلكم تتقون. فان كان الرجل متقيا زاد تقاة وان لم يكن متقيا لعله ان يصل الى مراتب المتقين. وان كان طاغيا او ظالما - 00:03:19

او فاسقا لعله ان يقصر. ولهذا ايها الاخوة الصبر في الصوم فيه الصبر. فيه النفس على الطاعات. وقد روى ابن ماجة بسنده الصيام نصف الصبر. الصيام نصف الصبر. طيب ونصف - 00:03:39

الاخر في الصلاة قال الله عز وجل واستعينوا بالصبر والصلاة. قال جمع من اهل العلم الاستعانة بالصبر استعينوا واستعينوا بالصبر والصلاة. قال جمع من اهل العلم اي اجعلوا مطيتكم الى ربكم الصوم - 00:03:59

الصلاة فنصف الصوم نصف الصبر الصوم ونصف الاخر الصلاة والله تبارك وتعالى غني عن اعمالنا. ولهذا ايها الاخوة شرع الصوم لمنافع ترجع الى وهذه الفوائد المجتمعية او ما يسميه بعض الناس الفوائد الجمعية كثيرة جدا - 00:04:20

من اهمها اظهار محاسن الاسلام في تآلف قلوب الانام. لذلك قال عليه الصلاة والسلام مخاطبا جماعة المسلمين وليس فردا من افرادهم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فهي صورة جمعية عظيمة تظهر فيها الفة المسلمين ومحبتهم ومودتهم فنراهم - 00:04:49

هم يصومون معا امساكا وافطارا نراهم يصومون معا احتسابا واجرا معا ولهذا قال صلى الله عليه وسلم من صام رمظان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه فينبغي علينا ان نتعلم هذه الحكم التي شرع الله لاجلها الصوم. وهذه الفوائد العظيمة التي - 00:05:19

ترجع الى الافراد اولا وهو المقصود فكل انسان مرهون بعمله. من عمل صالحا فلنفسه. ولهذا ينبغي لانسان ينظر الى هذه الفوائد لانه

اذا رآها اقبل عليها بقلبه وقال الا تروا ان اهل - 00:05:48
الاقتصاد والتجارات اليوم يسابقون الناس باظهار فوائد صور بيعاتهم وذلك لجذب الناس وجلب انتباههم. فاذا نحن تعلمنا وتأملنا هذه الحكم العظيمة التي هي مصاحبة للصوم على انفسنا وعلى احوالنا وعلى مآلاتنا وعلى درجاتنا في - 00:06:08
نستيقظ اننا سنقبل على هذه هذه على هذا على هذه الايام التي ستأتينا ان شاء الله عز وجل ونسأل الله ان يبلغنا ونحن في صحة وعافية وايمان سنقبل عليها اقبال المشتاقين - 00:06:37
اقبال من فقد حبيبه فرآه. اقبال من يبحث عن شيء عظيم غال يجد فيه امينة نفسي وسكينة قلبي وراحة باله واجتماع شمله وذهاب غمه وهمه ان من اعظم فوائد الصيام ان الانسان يتعلم من الصيام المحافظة على الفرائض - 00:06:58
فانه يمسك في صومه حدا. ابتداء وانتهاء واثناء ذلك حافظ على صومه من اي خدش وذلك تربية عملية للنفس على ان يحافظ على باقي العبادات والطاعات ولهذا ايها الاخوة ارشد النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى الصوم وكان عليه الصلاة والسلام كثير الصوم - 00:07:26
لان الصوم تربية عملية للمحافظة على باقي الفرائض. الامر الثاني من حكم الصوم انه يعلم الانسان ترك المحرمات عموما ولهذا ايها الاخوة نجد ان الله تبارك وتعالى رتب الصوم في الكفارات. لماذا؟ لماذا في الكفارات - 00:07:59
جعلنا نصوم يعني مثلا الانسان الذي قصر في الواجب لم يجد هديا قال الله عز وجل عن من لم يجد الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا - 00:08:24
راجعته لان الصوم عملية تربوية على ان الانسان ان قصر في شيء فيدركه بالصوم لماذا رتب الشارع على كفارة اليمين الصوم؟ فقال عز وجل فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام - 00:08:42
ذلك كفارة ايمانكم. لماذا رتب الشارع وارشد الى الصوم في من ارتكب محظور الصيد فصاد وهو محرم او صاد في الحرم. فقال عز وجل او عدل ذلك صياما ليذوق وبال امره - 00:09:02
لماذا اوجب الله عز وجل الصوم علينا؟ اذا ظاهر احد من زوجته وقال لها انت علي كظهر امي. فقال عز وجل فمن لم اه فمن لم يجد يعني عتق الرقبة فمن لم فتحليل رقبة فمن لم يجد فصيام - 00:09:21
شهرين متتابعين. شهرين متتابعين. كل ذلك تربية للنفوس لان الصوم اعظم ما به اعظم ما به قوام الطاعات واعظم ما به الحجاب بينك وبين المحرمات. ولهذا ايها الاخوة نجد الحكمة الثالثة او الفائدة الثالثة. وهي ان الصوم - 00:09:41
من اعظم الاسباب التي تربي النفس على العفة الصوم من اعظم الاسباب التي تربي النفس على العفة عن اعراض الناس عن اموال الناس ولهذا قال النبي صلى الله عليه يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج. ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له - 00:10:08
وجاء فانه له وجاء متفق عليه. والوجاع معروف هو رفض الخصيتين في لغة العرب والمراد ان الصوم طامع للشهوة وكان الصائم ليس له حاجة في النساء. قال فهو يكبيح جماع الشهوة كما - 00:10:32
قال شراح الحديث ويكسر حدتها وتخبو به ثورتها. قال ابن كثير رحمه الله في قول الله تعالى الصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات ما العلاقة بين الصائمين وبين الحافظين فروجهم؟ يقول الحافظ ابن كثير ولما كان الصوم من اكبر العون على كسر - 00:10:52
شهوتي كما قال صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب الحديث ناسب ان يذكر بعد الصوم والحافظين والحافظات اي عن المحارم والمآثم الا عن المباح فينبغي على الانسان ان يدرك ان الصوم يربيك على العفة. انت الان تصوم عن المباح لا تأكل لا تشرب - 00:11:19
اذا هو يربيك على انك لا تأكل اموال الناس بالباطل. يربيك الا تنظر الى الامور المحرمة وهذا يجعلنا ننتقل الى الفائدة الرابعة والحكمة الرابعة وهي ان الصوم يقلل الشهوة البهيمية سواء في البطن او في - 00:11:46

فرجي فان كثيرا من الناس يصابون بالتخمة. فاذا جاء شهر الصوم وصاموا على هدي رسول الله. هذا مهم صاموا على هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم كماحوا جماح البطون وكسروا شهوة النفس وصاروا قادرين على - 00:12:06

الا ان يلجموا البطن وما تحوى او ما تحويه وان يلجموا الفرج عن محرمة. الامر الخامس ان من فوائد الصوم انه سبب لنيل الاجور العظيمة. في الدنيا قبل الاخرة. ولذلك ايها الاخوة الصوم - 00:12:26

تابوا اصحابه بلا حساب. كما قال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل كل عمل ابن ادم لي له الا الصيام فانه لي وانا اجزي به. له اي له اجر معلوم يعطاه. فان الا - 00:12:49

فانه لي اي فانه يعمل لي لا شائبة فيه. فاجره غير معلوم. فاذا كان الصوم لله والله ولم يذكر ثوابه هنا يجعلنا ندرك ان ثوابه عظيم. ولهذا قال الله عز وجل انما يوفى الصابرين - 00:13:09

اجرهم بقدر معين ولا بغير حساب بغير حساب فالصوم اجره بغير حساب ولهذا قال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم مبينا اجرا من اجر الصائمين والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصايم - 00:13:29

رايحة التي تخرج من المعدة لخلوف فم الصايم. يعني حال خلوها من الطعام. اطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك وللصائم فرحتان هذه اجور عظيمة. يفرحهما اذا اسطر فرح بفطره واذا - 00:13:49

لقي ربه فرح بصومه متفق عليه. ولا غرو في ذلك. فان الصوم عبادة قائمة على الصبر. ولهذا قال جل وعلا انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب. وعند الترمذي قال صلى الله عليه وسلم الصوم نصف - 00:14:09

سادسا مما يدلنا على ان الصوم حكمه كثيرة وفوائده جمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمثل به. كان يضرب المثل به. وهذا يجعلنا ندرك انه امر عظيم لماذا النبي صلى الله عليه وسلم يدع الاعمال كلها ويأتي ويذكر المثل بالصلاة والصوم لعظم اجر الصلاة - 00:14:29

اجر الصوم ولذلك ايها الاخوة لو نتأمل الحال الذي يدل عليه عبادة العباد في الحال وحسن هو الصبر. ولذلك النبي الكريم صلى الله عليه وسلم كان يضرب به المثل. قال صلى الله عليه وسلم ان المؤمن ليدرك - 00:15:01

حسن خلقه درجة الصائم القائم. لماذا ذاكر الصائم القائم؟ لان درجتهما عالية فهما مضرب الامثال. وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخر قال هذا امر عظيم ايضا الساعي على الارملة - 00:15:21

والمسكين كالمجاهد في سبيل الله. او القائم الليل الصائم النهار ايضا ضرب المثل وجعله مشبها بالصائم ومعلوم ان التشبيه الشيء بالمشبه به في الصورة المعينة لا يعني ان المشبه عين المشبه به. والمشبه به فوق ذلك - 00:15:39

ولكن لتقريب هذا المعنى في الاذهان. ساضرب لكم مثل حينما يقول الناس فلان كالاسد يعني في الشجاعة. معلوم ان شجاعة الرجل لا يكون كشجاعة الاسى. مهما كانت شجاعته. اذا المقصود - 00:16:07

عظيم الشجاعة يكاد يقرب من الاسد. فحينما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم والقائم يدرك معناه انه ما يمكن لكن هذا تقريب يدرك يدرك يقارب وفي الحديث الاخر قال - 00:16:27

القائم على المسكين كل كالمجاهد في سبيله او القائم الليل الصائم النهار. ايضا ايها الاخوة من حكم صيام وفوائده ان ريح الصائم اطيب عند الله من ريح المسك. وقد مر وقد مر به الحديث الانف - 00:16:47

وفيه ايضا خبر يحيى بن زكريا ان الله امره بخمس كلمات ان يقوم بهن ويأمر بني اسرائيل بهن فكان من هذه الكلمات انه عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام قال وعيسى عنده واقف وامركم بالصيام - 00:17:07

هو يقول لقومه وامركم بالصيام فان مثل ذلك انتبهوا لهذا المثل العجيب. كمثل رجل في بعصابة يعني في جماعة مثلنا الحين. في عصابة معه سرة فيها مسك. ها مفتوح موجود معه جنبه حاطه وماسكه - 00:17:27

فانه يعني مثل الصايم كمثل رجل في عصابة معه صرة فيها مسك فكلهم يعجبه ريحها والباقين ما عندهم هو اللي عنده وان ريح الصائم اطيب عند الله من ريح المسك رواه الترمذي وفي اخر الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:52

وانا امركم بهن اي بهذه الامور الخمس ومنها الصلاة. ايضا من فوائد الصوم ان الصائم محتسب الاجر عند الله يغفر له ذنوبه كما مر في الحديث المتفق عليه من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما - 00:18:12

قدم من ذنبه. من فوائد الصوم انه شافع. قال صلى الله عليه وسلم الصيام والقرآن يشفع عن العبد يوم القيامة يقول الصيام يعني فعله صيامه قراءته. يقول الصيام اي ربي منعته - 00:18:32

عام والشهوات بالنهار فشفعني فيه ويقول القرآن منعته النوم في بالليل فشفعني فيه فيشفع رواه الامام احمد وفي الحديث اشارة ان نهار الصائم ينبغي ان يكون طاعة وليله قراءة وتلاوة - 00:18:52

ايضا قال صلى الله عليه وسلم مما يدل على فوائد الصوم الصيام جنة. اذا الصيام وقاية من بنص هذا الحديث الصيام جنة. قال صلى الله عليه وسلم انما الصيام جنة يستجن بها العبد من النار او - 00:19:12

ويستجن به العبد من النار رواه احمد. وفي حديث ابي هريرة قال الصيام جنة وحصن حصين من النار. رواه احمد وفي حديث ابي سعيد الخدري قال ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله عز وجل يعني اذا كان رجل في الثغر - 00:19:34

ها عسكري ولا في الداخلية في حد من الحدود قال ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله الا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا. متفق عليه. وفي حديث ابي امامة الباهلي قال من صام يوما - 00:19:54

في سبيل الله جعل الله بينهم وبين النار خندقا كما بين السماء والارض. رواه الترمذي. من فوائد الصوم وحكمه انه سبب للورود الى باب الريان جعلني الله واياكم من اهله. والصحيح من اقوال اهل العلم ان باب الريان - 00:20:14

يرده من صام الفرظ محتسبا واكثر من النفل لقوله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة بابا فيه هنا بمعنى اللام اي ان للجنة بابا ان في الجنة بابا يقال له الريان والريان هو على وزن فعلان يعني عظيم الري - 00:20:34

انه شرب حتى اصبح لا يعرف الظمأ. ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل معه او لا يدخل منه احد غيرهم يقال اين الصائمون؟ فيقومون لا يدخل منه احد غيره - 00:20:58

فاذا دخل واغلق فلم يدخل او فلم يدخل منه احد متفق عليه. من فوائد الصوم ايها الاخوة هذه امور دينية اخروية من فوائد الصوم في الدنيا ان الصيام اقوى مرب لارادتك - 00:21:18

كثير من الناس يشتكي من امور حسية غير حسية كوساوس الصدر او خيالات الفكر فان الصوم من اعظم الامور التي تربي النفس. الصوم يجعل الانسان قوي الارادة. يجعل الانسان قوي الارادة - 00:21:37

ولهذا ايها الاخوة النبي صلى الله عليه وسلم ارشد الى الصوم الشباب لانهم بالصوم يكبحون جماحهم. ولهذا قال البيظاوي في تفسيره في اية الصوم قال في حقيقة الصيام ما هو؟ قال الامساك عن جميع ما تهوى النفس - 00:21:57

مما لا يرضي الله هذه حقيقة الصبر. الامساك تقوي ارادتك فتمسكها. تمسك نفسك الامارة. تمسك النفس تمسك نفسك الخذولة عما لا يرضي الله تبارك وتعالى. من فوائد الصوم انه مذكر - 00:22:17

اغنياء والموسرين بحال الفقراء والمعسرين. وهذا امر مشاهد. ولذلك ايها الاخوة نجد ان الناس اذا حسوا بالجوع احسوا بحال اخوانهم من الفقراء ولذلك نجد ان الصدقات تكثر في شهر الصوم وهذا دليل على ان الصوم تربية ومدرسة عظيمة - 00:22:37

ربى فيها الاغنياء والموسرون على الانفاق في سبيل الله للفقراء والمحسنين الرابع عشر من فوائد الصوم وحكمه ان الصوم صحة الابدان. وتقوية للابدان. و ذلك بان النبي صلى الله عليه وسلم قال الصوم جنة - 00:23:02

وهذا امر مطلق. ولذلك قال جمع من شراح الحديث ان معناه يستر صاحبه ويقيه من الامراض والاثام والمضار والمعاصي. الا ترون ان المدخن اذا جاء شهر رمظان ها يمتنع عن التدخين - 00:23:26

في اثناء النهار هذا دليل ان الصوم جنة. اصبح لا يدخل على جسمه الضار ولو قويت ارادته لاستطاع ان يمتنع بقية الليل من هذا الظار. وهكذا بعض الناس المتخاذلين الذين اصبحوا منقادين - 00:23:45

الامارة بالسوء فان الصوم جن لهم يستجنون به عن المحرمات والشهوات. كذلك من فوائد الصوم انه يعلم الانسان المراقبة الذاتية

انت الان صايم جايع عطشان لماذا لا تشرب ولا تأكل؟ لا يراك الا الله عز وجل لان هذه تربية للنفس على المراقبة الذاتية - 00:24:05
فانت تتعلم ان الله يراك. تتعلم ان الملائكة ستكتب. وان قلت للناس انا صائم الله يراك ما ينفع. فانت لا تشعر ثلاثين يوم تتعلم المراقبة الذاتية نفسك هذه تتربى على المراقبة الذاتية لله تبارك وتعالى تعلمه - 00:24:29
انه يراك انه يسمعك انه عليم بك خبير بك سبحانه وتعالى. ايضا من فوائد هذا الصوم انه يعلم الانسان اللسان يعلم الانسان امساك اللسان ولحظ النظرات ولحظ النظرات الانسان ان يمسك المسموعات وان يمسك عن الخطرات وعن الهفوات. هذا امر عظيم ايها الاخوة - 00:24:49
ان الغيبة والنميمة ايها الاخوة هذه امور منافية للصوم الا تعلمون ان من اهل العلم ممن هو في منزلة مالك في العلم كابي عمرو عبدالرحمن ابن عبد الرحمن ابن عمرو - 00:25:19
الاوزاعي يقول رحمه الله ان الغيبة والنميمة والكذب تفطر الصائم. وتوجب قضاء ذلك او الذي اغتاب فيه او نم فيه او كذب فيه. قد يقول قائل هذا قول مرجوح. نعم الامساك الصيام الامساك عن المفطر - 00:25:34
من طلوع الفجر الصادق الى غروب الشمس لكن اذا كانت المفطرات هي الامور الحسية المشاهدة من المباحات المطعومات والمشروبات وما في معناهما والجماع وما في معناه. فان فانه يجب على المسلم ان ينتبه. اذا كان - 00:25:54
راحوا ممنوع فكيف بالمحرم؟ اذا كان مباح مفطرا فكيف بالمحرم؟ والله يجي انسان يقول الائمة الاربعة قالوا ما يفطر؟ طيب نحن نقول ما يفطر لكن هل الائمة الاربعة قالوا ان اجرك لا يذهب - 00:26:14
امر خطير ترى رب صائم ليس له من صومه الا الجوع والعطش هذا كلام النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ولهذا قال عليه الصلاة والسلام قولا بليغا ما بعده قول قال من لم يدع قول الزور وشهادة الزور فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه بعض الناس يظن ان - 00:26:29
بقول الزور وشهادة الزور هو اللي يروح عند المحكمة. ترى الكذب زور. والنميمة زور. ورؤيتك للتمثيليات زور. ورؤية المحرمات وسماعك للمحرمات زور. والذين لا يشهدون الزور. وهذه اية عامة. فينبغي على الانسان ان ينتبه لهذا. قال - 00:26:51
ابن حزم قول اشد من قول الاوزاعي ماذا قال ابن حزم؟ ابن حزم رحمه الله يقول ان الصائم يفطر باي معصية يرتكبها حالة كونه ذاكرا لصومه متعديا لمعصيه هذا قول خطير بعد - 00:27:11
فينبغي على المسلم ان يحفظ لسانه وان يحفظ بنانه وان يحفظ سمعه وان يحفظ عينه لان الصوم صوم الجوارح وليس الصوم صوم البطن والفرج اخيرا او اه باقي كثير لكن لعلي اختصر اقول ان النبي صلى الله عليه وسلم علمنا ايضا ان من فوائد - 00:27:29
الصوم انه يؤدى في شهر الفضائل وهنا ندرك اننا مع الصوم ندرك فضائل اخرى. فضل القيام. فضل قراءة القرآن. فضل الذكر. فضل الدعاء. فضل المسجد اعتكاف فيه من فوائد الصوم وحكم تشريعه انه يفرغ الانسان للعبادة. انه يفرغ الانسان للعبادة - 00:27:52
فهو يحس انه خلال اثني عشر ساعة واليوم في رمضان هذا ان شاء الله نصوم اربعة عشر ساعة باذن الله عز وجل وهذا من نعم الله لا ينبغي ان نتضجر هذا اذا طالت العبادة فالاجر فيها اكثر الا ترون ان طول القيام اكثر اجرا من قصر - 00:28:17
القيام الا قد ترون ان الصلاة التي فيها اطالة القراءة اعظم ثوابا من الصلاة التي فيها القراءة قصيرة اخيرا اختم ايها الاخوة بامر عظيم وهو ان من فوائد الصوم وحكمه انه يعين الانسان على التأمل - 00:28:37
في الايات المتلوة في القرآن الكريم والتأمل في الايات المشاهدة فان ذلك من اعظم الامور التي تزيد الايمان اسأل الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العليا ان يبلغني واياكم رمضان ونحن في صحة وعافية وايمان وان يعيننا واياكم على انفسنا وان - 00:28:57
يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته. وصل اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. الحمد لله رب العالمين تبارك الله - 00:29:17